

شرح كتاب الحج من البخاري للشيخ ابن عثيمين 03

محمد بن صالح العثيمين

باب هدم الكعبة قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فيخسف بهم حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبيد الله بن الاخنس - [00:00:16](#)

قال هؤلاء قوم يأتون من جهة الشمال يريدون غزو الكعبة حتى اذا كانوا في بيداء من الارض خسف الله به حماية للكعبة ان يكون فيها قتال بعد القتال الاول الذي احل للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:00:33](#)

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا عبيد الله بن الاخنس عبيد الله ابن الاخنس قال حدثني ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:58](#)

قال كاني به اسود افحجا يقلعها حجرا حجرا. يعني كأني انظر اليه. وهذا بما اوحى الله اليه تعالى من بما اوحى الله اليه تعالى من صفته هذا الرجل افحد يعني بعيد ما بين - [00:01:17](#)

الفخذين وثنانيا اسود يعني اسود اللون وسبق انه ذو السويقتين حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة السويقتين من الحبشة - [00:01:34](#)

باب ما ذكر في الحجر الاسود حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود فقبله فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت النبي - [00:02:04](#)

صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك هذا الحديث هو الذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وفيه دليل على ان تقبيل الحجر مجرد اتباع ليس للتبرك به - [00:02:26](#)

خلاف لما يظنه كثير من العامة حتى ان بعضهم يقف ومعه صبيه فيمسح الحجر ثم يمسح به الصبي يتبرك به بل بعضهم حتى في الركن اليماني وهذا غلط فتقبيل الحجر واستلام الحجر - [00:02:46](#)

مجرد اتباع ولهذا قال عمر ما قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع يعني لا تضر من عارضك ولا تنفع من وافقك ولكن آآ اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:05](#)

قال ولولا اني رأيت رسول النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ترجمة فيها شيء احاديث نعم قوله باب ما ذكر في الحجر الاسود اورد فيه حديث عمر في تقبيل الحجر وقوله لا تضر ولا تنفع وكأنه لم يثبت عنده فيه - [00:03:26](#)

على شرطه شيء غير ذلك وقد وردت فيه احاديث منها حديث عبدالله ابن ابن عمر ابن عاص مرفوعا ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت وفي الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك - [00:03:45](#)

يا قستان من من ياقوت الجنة؟ نعم طمس الله نورهما والاولاد. طمس الله؟ نورهما. نعم. ولولا ذلك لاضاء ما بين المشرق والمغرب. اخرجه احمد الترمذي وصححه ابن حبان وفي اسناده رجاء ابو يحيى وهو ضعيف. قال الترمذي حديث غريب. ويروى عن عبد الله ابن عمر موقوف - [00:04:02](#)

وقال ابن ابي حاتم عن ابيه وقفه اشبه والذي رفعه ليس بقوي. ومنها حديث ابن عباس اذا هذا حديث ضعيف لا يصح النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لهذا الرجل الذي فيه - [00:04:26](#)

واذا صح موقوفا عن عبد الله ابن عمرو فعبدا لله بن عمر عند المحدثين ممن اخذ عن بني اسرائيل وعليه فلا يكون مثل هذا في حكم

مرفوع فالحمد لله ومنها حديث ابن عباس المرفوع نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم - [00:04:43](#)

اخرجه الترمذي وصححه وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق لكنه اختلط وجريير ممن سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق اخرى في صحيح ابن خزيمة فيقوى بها فيقوى بها. وقد رواه النسائي من طريق حماد بن سلمة عن عطاء - [00:05:11](#)

مختصرة ولفظه الحجر الاسود من الجنة. وحماد ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط وفي صحيح ابن خزيمة ايضا عن ابن عباس مرفوعا ان لهذا الحجر لسانا وشفقتين يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق - [00:05:31](#)

وصححه ايضا ابن حبان والحاكم وله شاهد من حديث انس عند الحاكم ايضا ان لهذا الحجر اللي هو يقول لسانا وشفقتين وفي صحيح ابن خزيمة. نعم. عن ابن عباس مرفوعا - [00:05:50](#)

ان لهذا الحجر لسانا وشفقتين. نعم قوله عن ابراهيم هذا ايضا لا يستبعد لان الله تعالى قال في الارض عموما يومئذ يحدث اخباره نعم انتهى دع قوله لا تضر ولا تنفع لان الاحاديث نعم - [00:06:08](#)

نعم حجرا طويلة هذا الاسم لكن متى اسود يا ها لكن متى تزوجته خطايا بني ادم في ذلك الوقت قبل ان يسود بنسبها الحجر الابيض ما سمع والعجيب ان بعض الناس بعض - [00:06:31](#)

اه الجهلة لا اسميها الحجر الاسود الحجر الاسعد وهذا غلط الصحابة يسمونه الحجر الاسود وانتم اشد تعظيما له من الصحابة ان يقول الاسود ولا في ماله حتى هو بنفسه يعني لو قارنت بينه وبين احجار الكعبة التي التي بنيت بها وجدته اسود - [00:07:07](#)

نعم يا سليم لو كان نعم لنظرنا في المعنى لا ينافي كلام عمر ولا لها ولا ينفع الا باذن الله اي نعم لا شك لكن بس هل هل نؤمن ونعتقد بانه نزل من الجنة - [00:07:32](#)

هذا هو محل البحث؟ نعم. يا شيخ الجيش الذي يأتي لهدم الكعبة الذي يأتي يغزو الكعبة الا يكون يعني هو الجيش الذي يخرج لقتال مهدي من الشام ويبقى منهم رجل. الله اعلم. لانه سيخرج يعني يبايع عند الكعبة - [00:07:56](#)

حديث مطلق ومثل هذه المطلقات ما تستطيع الانسان ان تحكم على اي شيء اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يكون في امته كذابون ثلاثون كلهم يدعي انه هناك ما نستطيع ان نقول انه فلان او فلان او فلان وبهم تم العدل - [00:08:16](#)

هالاشيا هذي الاحسن ان تبقى مطلق بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اللهم وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في كتاب الحج - [00:08:35](#)

باب اغلاق البيت ويصلي في اي نواحي البيت شاء حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو واسامة ابن زيد وبلال وعثمان ابن طلحة - [00:08:55](#)

فاغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت اول من ولجت فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم بين العمودين اليمانيين قوله رحمه الله باب اغلاق البيت - [00:09:15](#)

ويصلي في اي نواحي من بيت الشام اراد المؤلف رحمه الله ان ان يبين ان اغلاق المساجد والكعبة وما اشبه ذلك للحاجة لا بأس بها ولا يقال ان هذا من منع مساجد الله - [00:09:35](#)

ان يذكر فيها اسمه لان هذا لمصلحة او حاجة او لضرورة احيانا فلا حرج وقوله ويصلي في اي نواحي البيت شاء يعني يصلي داخل البيت في اي نواحي سواء في الشمال في الجنوب في الشرق في الغرب - [00:09:52](#)

ولكن الى اين يتجه يتجه الى اقرب الجدران اليه فمثلا اذا كان في الشمال الجانب الشمالي يتجه الى من الجدار الشمالي واذا كان في الجنوب الى الجدار الجنوبي وانعكس - [00:10:15](#)

وصار في الجنوب واتجه الى الشمال فلا بأس لانه ولى وجهه شيطان المسجد الحرام لكن هذا فيه نوع من اساءة الادب لان الاقرب اولى بالمراعاة من من الباب وظاهر كلام البخاري - [00:10:36](#)

انه لا بأس ان يتوجه الى باب الكعبة وهذا محل خلاف يعني هل اذا كنت في داخل الكعبة واتجهت الى الباب هل يجزئ او لا فمن

العلماء من قال لا يجزئ - 00:10:53

لان الذي بين يديه تضع ومنهم من قال انه يجزئ واستدل لذلك بان الصلاة تجوز في جبل ابي قبيس وهو عال فوق الكعبة لكنه متجه لهاها الكعبة قالوا وهذا مثله - 00:11:09

والقياس فيه شيء من النظر لانه يقال الذي على الجبل ليس له مكان سوى هذا لكن هذا في وسط الكعبة كيف يتجه الى الباب وهو فضاء ويدع الجدار الترجمة وش يقول عليه - 00:11:29

انظروا باب اغلاق البيت ويصلي في اي نواحي البيت شاء اورد فيه حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بين العمودين وتعقب بانه يغير الترجمة من جهة انها تدل على التخيير - 00:11:50

والفعل المذكور يدل على التعيين. واجيب بانه امن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك في ذلك الموضع بعينه على سبيل الاتفاق. لا على سبيل القصد بزيادة فضل في ذلك المكان على غيره - 00:12:07

ويحتمل ان يكون مراده ان ذلك الفعل ليس حتما. وانما كانت الصلاة في تلك البقعة التي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم افضل من غيرها ويؤيده ما سيأتي في الباب الذي يليه من تصريح ابن عمر بنص الترجمة مع كونه كان يقصد المكان الذي صلى فيه النبي - 00:12:24

صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه بفضله وكأن المصنف اشار بهذه الترجمة الى ان الحكمة في اغلاق البيت في اغلاق الباب حينئذ وهو اولى من دعوى من دعوى ابن بطال - 00:12:45

الحكمة فيه لان لا يظن الناس لنا يظن الناس ان ذلك سنة وهو مع ظعفه ملتقط بانه لو اراد اخفاء ذلك ما اطلع عليه بلال ومن كان معه واثبات الحكم بذلك يكفي فيه فعل واحد. وقد تقدم بسط هذا في باب الغلق للكعبة من كتاب الصلاة. وظاهر الترجمة انه يشترط للصلاة - 00:12:59

في جميع الجوانب اغلاق الباب ليصير مستقبلا في حال الصلاة غير الفضاء. والمحكي عن الحنفية الجواز مطلقا وعن الشافعية وجه مثله لكن يشترط ان يكون للباب عتبة باي قدر كانت ووجه يشترط ان يكون - 00:13:23

قدر قامة المصلي ووجه يشترط ان يكون قدر مؤخر الرجل. وهو الرحم قدر مؤخر الرحم وهو المصحح المصحح عندهم. وفي الصلاة فوق ظهر الكعبة نظير هذا الخلاف والله اعلم واما قول بعض الشارحين ان قوله ويصلي في اي نواحي البيت شاء يعكر على الشافعية فيما اذا كان البيت مفتوحا ففيه نظر - 00:13:44

انه جعله حيث يغلق البيت وبعد الغلق لا لا توقف عندهم في الصحة وفي هذا الحديث تواضع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حيث يغلق على على نفسه ومعه اسامة - 00:14:12

وبلال اما عثمان ابن طلحة فهذا لانه اه من من استدنة البيت اسامة بن زيد مولى وبلال المولى ايضا وان قصد المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:28

فهذا ينبنى على ان ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم اتفاقا هل يستن به فيه او لا فابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه يرى انه يستن به فيه - 00:14:46

ولكن ابن عمر رضي الله عنه خالف في فعله هذا سائر الصحابة الصحابي يرون ان ما وقع اتفاقا بلا قصد ليس بمشروع ولا شك ان هذا هو الصواب ولكن محبة القلب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:00

تؤدي الى ان الانسان يقتدي به حتى في هذا الامر لا تعبدا ولكن من اجل ايش قوة المحبة وهذا مسلم ولذلك لو قال لنا قائل هل تتبع الدب في الطعام هل هو سنة - 00:15:21

او ان الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان يشتهي ويتبع الجواب الثاني لكن لو ان انسانا من شدة محبته للرسول صلى الله عليه وسلم رأى ان يتأسى به حتى في هذه الحال لا تعبدا - 00:15:44

فلا حرج ويكون وتكون العبادة في هذه الحال هي عبادة المحبة لا عبادة التأسي بالفعل نعم باب الصلاة بالكعبة حدثنا احمد بن محمد

قال انتبه لهذا الفرق لان كثيرا من الناس يعني يختلط عليه الامر - [00:15:58](#)

فنقول ما فعله اتفاقا او لشهوة نفسية فقط هذا لا ليس بسنة ولكن من كان محبا للرسول صلى الله عليه وسلم هبة تامة واحب ان

اتأسى به في هذا لا تعبدا ولكن من قوة المحبة - [00:16:18](#)

فهذا ايش لا بأس به ويثاب على المحبة لا على لا على التأسى - [00:16:39](#)